صيود لغوية

د. أحمد بن علي البتيت

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على النبي الكريم

أما بعد..

فهذه شوارد أفكار وفوائد جمعتها، وصيود قيدتها، ولطائف متنوعة قربتها، وإشارات سريعة، تتضمن تصويبات لغوية وتقريبات للهجات العامية وغيرها، لا يجمعها نسق إلا أنها متعلقة باللسان وما شابهه.

وقد وضعتها هكذا كما سودتها، لا على ترتيب أو تبويب.

وأنت اقبلها هكذا كما صيدت.

أحمد علي البتيت

فائدة:

في الاسم الموصول " الذي ".

في قول الحق: ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ*ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾.

فالذي اسم موصول، إما: في محل نصِب- وهو الأشهر- صفة للفظ " رب "، أو بدل منه، فيكون التقدير: فليعبدوا الرب الذي أطعمهم وأمّنهم..

وإما: في محل جر، صفة للفظ " البيت"، أو بدل منه، فيكون التقدير: البيت الذي أطعموا وأُمّنوا بسببه.

وعلى كل، فالمجاورة للبيت إطعام وأمن.

فالله يرزقنا اليقين بذلك.

فائدة:

في مثلِ كلمة (مساء، غذاء، دواء، سوء، تبوء..)، وما شابهها، إذا كانت في موقع نصب ينظر لها:

فإن كان قبل الهمزة ألف، فلا يزاد ألف للنصب، وتكتب حركة النصب على الهمزة، مثل: مساء، ودواء..

تقول: زرتك مساءً، وشربت دواءً.

وإن كان الحرف الذي قبل الهمزة غير ألف، فإنه يزاد ألف النصب، وتكتب عليه حركة النصب، مثل: سوء، تبوء..

تقول: عملوا سوءاً، وكانت لهم الدنيا متبوءاً..

قال لي أحد الإخوة: " بلغ المكر عِنان السماء "، بكسر العين..

وهذا خطأ، والصحيح فتح العين " عَنان "..

والعِنان بالكسر: هو سير اللجام الذي تمسك به الدابة..

أما العَنان بالفتح: فهو السحاب، وما يبدو للناظر منها.

الأصل في كلمة الناس: الأناس، وفي كلمة الخير: الأخير..

ثم حذفت الهمزة للتخفيف..

خفف على الأناس بفعل الأخير..

قلتُ لصديقي: قرارات فلان سوف تفتح آفاقا من مواصلة العمل والذي كان الركود مخيما عليه.. أليس كذلك؟ قال: نعم..

قلتُ له: تؤيدني فيما ذهبتُ له؟، قال نعم.

قلت له: أخطأتَ إذاً في الجواب، والصحيح أن تقول: بلى.. لأن "بلى" هي الكلمة الصحيحة في جواب " أليس كذلك" لو كنت تريد موافقة المتكلم فيما قاله..

الهمجي: هو القاسي المتوحش..

ومنه استعيرت اللفظة لمن لا يلقي للأمور بالا..

فإنه متوحش الطباع، إذ قد يتضرر الكثير بسبب لا مبالاته..

واستعيرت اللفظة كذلك للبذيء، إذ لسانه متوحشة وخرجت عن حدِّ المؤانسة..

من أفضل كتب النحو " الدروس النحوية " لحفني ناصف وآخرين، وهو كتاب غاية في الجمال والتدرج والسبك والتمثيل..

وقد كتبوه ليكون مقرر الابتدائية في أواخر زمن الدولة العثمانية..

بعضهم يكتب كلمة " منذ " هكذا " منذو"، وهو خطأ فاحش ^^

هي مضمومة فقط.. منذُ..

يصح أن تقول: باهض أو باهظ، ثمن باهض.. أو ثمن باهظ..

والأولى أفضل من حيث الاتساق، والثانية أشهر وأكثر من حيث الاستعمال..

يقولون: فَقرة، بفتح الفاء..

والصحيح بكسرها، فِقرة..

والجمع: فِقْرات، وفِقِرات، وفِقَرات، بكسر الفاء في الجميع، وجواز تسكين القاف وفتحها وكسرها..

تقول: أنا فاعلٌ كذا، وأنا فاعلٌ كذا..

فالأولى لما قد فعلته في الماضي، وهي بدون التنوين..

والثانية لما تنوى فعله في المستقبل، وهي بالتنوين..

ومثال الأخير قول الله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.

ويصح جمع كلمة " مجنون " على " مجنونون "!

فتقول: هؤلاء مجنونون، ورأيت مجنونين، ومررت بمجنونين!

الظاهر جواز كتابة كلمة " عبدالله " وأمثالها بدون فصل بين الكلمتين كما سبق، أو بالفصل هكذا " عبد الله ".

وقد كان بعضهم لا يفصل تحرزا من أن يكون الجزء الثاني بداية سطر جديد وبعده كلمة غير مناسبة فتفحش حال النظرة الأولى..

وابن مالك رحمه الله ممن يرى جواز التعبير بالماضي، فتقول: جاء المطر، ولم يأت! استبشارا ومحبة لقدومه..

وأتى الرزق، ولما يأتي، وإنما محبة ذلك منك..

واستدل بقول الحق سبحانه: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾..

والحاء والباء ومعهما الراء متى اجتمعت دلت على السعة والكثرة والرحابة في أي شيء كان..

غالبا..

حرب - بحر - حرب - رحب - ربح - حبر (عالم).

القاعدة: أن ما كان آخره همزة حذفت للتخفيف فإنه يجوز لك أن تكتبها بالوجهين، بالممدودة والمقصورة " اليائية "،

فيجوز: الحلوا والحلوى، لأن أصلها الحلواء.

ويجوز: السلوى، والسلوا، لأن أصلها السلواء.

ويجوز: الزنا، والزنى، لأن أصلها الزناء.

وما كان على وزن " فُعَل " أو فِعَل "، فعلى القواعد الشهيرة والقياس، يكتب بالممدودة، فتكتب " الضُحا "، و " الرضا "، إلاَّ أن الكوفيين يجعلونها بالمقصورة " الضُحى "، وبها جاء رسم القرآن مراعاة لقراءة الإمالة.

فإذ كان كذلك؛ جاز الوجهان..

لغة:

الإخوة لأب يسمونهم: أولاد علّات.

والإخوة لأم يسمونهم: لإخوة الأخياف.

والإخوة لأم وأب يسمونهم: الأعيان..

يجوز أن تقول: " مساءَ الخيرِ يا أصدقائي " بنصب "مساء " على أنها مصدر..

والتقدير: أمسيكم مساءَ الخير..

ويجوز أن تقول: " مساءُ الخيرِ " برفع " مساء " على أنها مبتدأ محذوف خبره..

والتقدير: مساءُ الخير حلَّ أو جاء . . . الخ.

وينسحب الحكم كذلك على " صباح " الخير، طبعا. .

إنه لا يليق بك وأنت مثقف وتحب الثقافة أن تعوج لسانك حين النطق، أو يعوج قلمك حين الكتابة!

والأمر يسير، والعربية يسيرة، ويكفيك منها ما يقيم قلمك ولسانك، وهو أمر في غاية اليسر والسهولة.

وإني لأزعم أن عشرين ساعة مركزة من الدروس تكفي لإصلاح ذلك منك. .

فلا تتردد. .

في ذكرى يوم اللغة العربية. .

انتهى اليوم العالمي للعربية!

وكنت أريد أن أقول أيضاً أن المدرسين غير المجيدين للعربية للأسف ساهموا في تشويه صورتها، فظنناها صعبة المنال، وحين درسناها وجدناها سهلة ولله الحمد، كبيتٍ من قشٍ له باب من حديد، هكذا شبهها العثيمين رحمه الله في أول شرحه لألفية ابن مالك. .

فتوكلوا على الله، وابدأوا بالآجرومية، ثم مباشرة شرح ابن عقيل على الألفية، أو شرح العثيمين على الألفية وقد طبع بحمد الله. . أو يمكن أن تسمعوه سماعاً.

كثير من الكلمات العبرية هي في الأصل منحوتة أو محرفة عن اللغة العربية.

اللغة العربية أصل اللغات، هذه ليست مبالغة أو زهو ليس بواقعي! بل حقيقة توصل لها باحثون لغويون غربيون وعرب..

ذكرني بهذا أني قرأت قبل قليل كلمة " كادوش"، وهي كلمة عبرية إنجيلية بمعنى " القدوس ".

كلمة " ابن" و " ابنة " تشكل على بعض الإخوة، متى يثبتون الألف ومتى يحذفونها!

تحذف الألف إذا أتت بين اسمين علمين الثاني أب للأول، مثل: أحمد بن علي.

وتكتب الألف في:

إذا انتسب الرجل إلى غير أبيه، إلى جده مثلاً، مثل: أحمد ابن البتيت.

أو إذا انتسب إلى جده الأعلى، مثل: احمد ابن حسين البتيت.

أو إذا انتسب الرجل إلى أمه: أحمد ابن أمينة، رحمها الله.

أو حذف الاسم، مثل: قال ابن البتيت..

أو أضيف الرجل إلى غير أبيه، مثل: أحمد ابن صنعاء اليمن.

أو كان الكلام على وجه الإخبار، مثل: أدرك أن زيدا ابن سالم.

أو كان الكلام على وجه الاستفهام، مثل: هل زيد ابن سالم؟

أو اتصل الاسم بصفة، مثل: أحمد الحبيب ابن علي ^^

أو إذا كُتبت كلمة " ابن " بداية السطر.

لا تكاد تجد أحدا إلا وهو ينطقها " كِلية "، كِليتان "!

والصحيح " كُلية "، كُليتان " . .

ولا تجوز بالكسر!

إذا أردت أن تسكت أحدا عن كلام يقوله، فقل له: صه.

أما إن أردت أن تسكته عن كل قول، فقل له: صهٍ!

إذا أردت أن تمنع أحدا من عبثٍ ما، فقل له: مه.

أما إن أردت أن تمنعه من كل عبث، فقل له: مهٍ!

إذا أردت أن تستزيد من كلام أحد في موضوع محدد، فقل له: إيه.

أما إن أردت أن تستزيده من كل كلام، فقل له: إيهٍ!

وجاء دور النواصب!

والنواصب عشرة، وأُمها، أن ولن وإذن وكي !، تقول: أريدُ أنْ أتحررَ! ولن أبقى عُكفي كي أخدمهم. .

أتحرر، مضارع منصوب بأن، وتبقى منصوبة بلن، وتخدمهم منصوبة بكي!

الثاء والراء، ومعها الواو أو غيرها، أصلٌ يدل على الزيادة والخروج والطفرة، ثورة، ثروة، ثربة، ثرى، ثريا، ثراء، إثراء.. الخ.

يستفسر بعض الإخوة عن كيفية كتابة الحرف " أنْ " إن أتى بعده حرف "لا"، هل تكتب مدغمة هكذا: رجوت " ألا " يحكمنا الضعفاء والعجزة أمثال هذه الحكومة المهترئة.

أو مفصولة هكذا: أدركتُ " أن لا " نجاة لليمن في ظل الحوثة وهؤلاء!

والحق أن فيها خلافا كبيرا بين العلماء اللغويين، والأسهل ما نقله السيوطي عن ابن حيان اللغوي:

قال السيوطي: وفي "أنْ" الناصبة مع "لا" قولان، أحدهما أنها تكتب مفصولة مطلقا، قال أبو حيان: وهو الصحيح، لأنه الأصل..

هذا الرأي الأسهل وأنتم أخبر.

حظية، اسم جميل ورائع، لماذا تهرب البنات من هذا الاسم الجميل؟!

قالت لي إحدى قريباتي إن صديقتها غيرت اسمها من حظية إلى اسم آخر جديد!

في نفسي قلت هذه ملذوعة!

حظية من الحظوة والرجاء والفأل الحسن.

وهناك نساء يخفين هذا الاسم لهن كأنه مسبة. لابد من أن تعرف البنات ان الأسماء القديمة جميلة، فلا يخجلن منها.

والبحث عن معاني الأسماء يظهر لهن معاني جميلة وجليلة. فمن الاسماء الجميلة التي قد لا يعرفن معناها: خديجة، وزينب، وعتيقة، ولطيفة، وسنبلة، وسعادة، وصالحة، وتقية.. وغيرها.

عليهن أن لا يخجلن من هذه الأسماء الرائعة، وبعد فترة ستصبح هي الموظة، فيندمن، ولا ينفع حينها الندم! فماذا عساها تصنع باسم مثل يارا وتارا وبارا، ونارا!! الله يجيرنا من ناره.

منذ الأمس بدأتُ بقراءة كتاب "النحو الوافي" لعباس حسن، الكتاب من أربعة أجزاء، وهو مقسوم على قسمين في سائره. القسم الأول أنصح به المبتدئين والمتوسطين، والقسم الثاني، وهو الذي يعنون له في كل مبحث بـ: "زيادة وتفصيل"، فأنصح به المتوسطين فمن فوقهم، والكتاب جميل ورائع جداً، كنتُ طالعته سابقًا، لا يتركك إلا وقد فهمتٍ النحو أو لا يتركك:)

إنه لمن المعيب أن تكون كاتبا أو تحب أن تكون كذلك وأنت لا تهتم بإصلاح قلمك ولسانك، ستكون مسخرةً لمن يسوى ومن لا يسوى^^

وزيادةً في النصح والحب لأصدقائي، فمن يريد الابتداء من الصفر في النحو فعليه بكتاب "الدروس النحوية" لحفني ناصف وآخرين، قبل أن يبدأ في "النحو الوافي"، وكتاب الدروس النحوية لا أعلم أفضل منه في هذا الباب، وطريقته فريدة وسهلة جداً جداً، ستكتشفها بنفسك.

الكتابان متوفران في النت، الصديق قوقل يوصلك إليهما بسهولة.

فإلى النحو يرحمكم الله.

وأنا أقرأ في الكتاب الذي نصحتكم به أول أمس "النحو الوافي" واجهتُ موقفًا طريفًا، ففي الصفحة التاسعة والعشرين ساق المؤلف مثالًا لعلامة الإضافة للاسم، هو "تطرب نفسي لسماع الغناء"، يبدو أن المؤلف كان "مطيرف". 😬

المثال أثار حفيظة الشخص الذي رفع الكتاب على النت بصيغة bdf "فدغش" لفظة "الغناء" بقلمه، واستبدلها بلفظة القرآن.

وقد استغربت الدغشة وما تحتها، فذهبت لأتأكد منها في نسخة المكتبة الشاملة، فوجدتها "الغناء".

الداغش حريص، جزاه الله خيراً، لكن هذا في تصوري لا يجوز، والأمانة العلمية تقتضي عدم هذا التصرف، وإن أحب فليعق تحت اللفظة، ولتُترك مجهودات الناس كما هي. وإن كانت لا توافق ما نقتنع به أو نعتقده.

أول من قال أن لفظة "الله" أعرف المعارف، هو سيبويه.
وقد رؤي مناماً أن الله أكرمه بذلك.

جيت على "ميد" أسلّم عليكم.. بلهجة صنعاء.
ميد، لغة عربية فصيحة، بمعنى "لأجل".

اربا، تقولها بنو حشيش وخولان، وغيرها من المناطق اليمنية، يطلقون "اربا" و "ارباه" بمعنى "انظر"، و"انظره" وهي كلمة عربية لذات المعنى، وأصلها: من المرأة، وهي المرقبة، المكان البارز المعد للمراقبة، ويقال: رأ فلان، أي نظر وفكّر.

"امعط" كلمة صنعانية عربية فصيحة، بمعنى اجذب.

كان من أكبر اعتراضات فرعون على موسى أنه «لا يكاد يبين»، مع أنه شيء خَلْقي ولا يؤثر إطلاقًا على إبلاغ الدعوة!
هذا يجعلك تسعى لتحسين لغتك وكتابتك لتكون بيّنًا في كلامك وبلاغتك، لا لحّانًا ولا هزوا..

طرف العين من جهة الأنف يسمى "ماق" وجمعه موق ومآق،
والطرف الذي من جهة الأذن يسمى "اللحظ".
واللحظ هذا هو الذي جنّن الناس، وتغنى به الشعراء 😊

غارت زوجة سيبويه من كتبه، فأحرقتها؛ لأنه كان يشتغلُ عنها بهذه الكتب، فلما علم بذلك أغشي عليه ثم فاق و طلّقها!
وأحرقت زوجة "الليث بن المظفر" كتاب العين للفراهيدي؛ لأنه كان مشتغلًا عن زوجته بحفظه!

الكسكسة والكشكشة والعجعجة، لغة عربية فصيحة، وكنا نظنها لهجات عامية!
وهي قلب الكاف في مخاطبة المؤنث سيناً أو شيناً، أو جيماً.
مثل : السلام عليش (عليكِ)، السلام عليس، كيف حالج (حالك) تقبّل الله عملِج.
وعليش هذه منتشرة حاليا في بعض قبائل اليمن..
والجيم في بعض قبائل نجد والخليج، وكذا السين.

منطقة حراز، وبعض مناطق الحجة الخارجية في صنعاء اليمن يطلقون على الحقو "مقطن"، وقطن هو أسفل الظهر في القاموس فصيحاً.

إلى الآن، ما بحثت عن كلمة عامية يمنية إلا وجدتها فصيحةً أو محرفة يسيراً عن فصيحة.

يقول أهل صنعاء للمشاكس، "ذِربه"، وهي كذلك في الفصيحة، فالذربة والذرب هو الشخص الحاد.

نكتة:

أصلها من نكت الرجل بعصاه في الأرض وهو يفكر، ثم يخرج فكرةً دقيقة.

ولهذا المعنى تستخدم في كتب الفقه والفكر.

ثم وصلت إلينا فاستخدمناها للمضحكات!

وأنت تقود سيارتك أو تفسبك، افتح من اليوتيوب شرح الآجرومية أو النحو الصغير، كلاهما لسلمان العيوني.. وكل منهما تقريباً في حدود 7 ساعات.. (اختر واحداً منهما فقط.)، فإذا انتهيت فكرر سماعه إلى حدود 10 مرات أو أكثر..

سيثبت في رأسك الكثير من السماع المجرد فقط.

بعدها لا بأس بجلسة سماع مركزة لذات الشرح.

إذا فعلتَ ذلك تكون قد تجاوزت عقبة النحو وعلوم اللغة بنسبة 40 %،

وستندهش من قدرتك على فهم الإعراب وتحسين النطق والكتابة.

هذا هو المفتاح.. ثم الخطوة الثانية سأخبرك بها فيما بعد.

تطلق بعض مناطق صنعاء -كبلادنا- "منعمة" على المكنسة، وهي لفظة فصيحة من أسمائها.

الحمو، أو الأحماء هم أقرباء الزوج، لا كما هو مشاع، وقد تطلق قليلًا على أقرباء الزوجة.

والأختان هم أقرباء الزوجة.

والأصهار هم أقرباء الزوج وأقرباء الزوجة.

من الأشياء التي تُسكر، توجُّعةُ "قفا نبكِ" لأمير الكافرين والمسلمين والجن والإنس في الشعر، امرئ القيس!

كلما رددتها ازداد جنوني فيها وتعلقي بها وطنانتي في قدرة هذا الكندي اليماني الجدّ على صوغها في وقفة!

في وقفة.. فحفظها له التاريخ كأفضل مقطوعة شعرية قالها مخلوق..

أنا من شيعة امرئ القيس، ومعلقته معلقة في عقلي ورأسي!

أفكر أن أنساها، ولا هذا الجنان!

أغرّكِ مني أن حبكِ قاتلي..

وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل!

فايدة: يقال للمدح بالخير ثناء، وللذم نثاء!

هل انتبهت للفرق؟

قواعد النحو عقلية، فالعرب دهاة.

فإذا أخفيت شيئًا قديمًا فإنك تضم أعلاه عن أعين الناس، وتكسر ما قبل آخره المتصل به حتى لا يلحق فيعرف، ويزهد فيه إذا عُرف!

وإذا أخفيتَ شيئًا حديثًا، فإنك كذلك تضم أعلاه عن الأعين، لكن تبقي ما قبل آخره مفتوحًا فألًا بضم غيره إليه حالًا.

كذلك الأفعال:

فالفعل الماضي إذا بُني للمجهول: ضُم أوله، وكُسر ما قبل آخره، مثل: (فتح- فُتِح. ذهب- ذُهِب. أكل- أُكِل).

والفعل المضارع إذا بُني للمجهول ضم أوله، وفُتح ما قبل آخره، مثل: (يفتح- يُفتَح. يذهب- يُذهَب. يأكل- يُؤكَل).

في النحو ثلاث ضرورات، إذا اتقنتهن= فما بعدهم يسهل بحول الله،

الأولى: معرفة نوع الكلمة، أهي حرفٌ أم فعل أم اسم.

ولا تخرج الكلمات عن هذه الأنواع الثلاثة، وتمييزها عن بعضها سهل، وعلامات التمييز كثيرة وواضحة ولفظية.

الثانية: معرفة نوع الكلمة من حيث الإعراب والبناء، فهما قسمان إذًا، كلمات مبنية، وهي الحروف والأفعال، إلا المضارع.

ومعربة، وهي الأسماء كلها إلا في عشرة أسماء، والمضارع كله إلا في حالتين.

الثالثة: معرفة علامة الإعراب ومواطنها، وهي الأصلية أربع حركات، الضمة والفتحة والكسرة والسكون، والفرعية وهي حروف وحركات.

فإذا أتقنت هذه الضرورات الثلاث = سهُل ما بعدها من النحو، لأنه بعدٌ متفرعٌ عنها..

وفقك الله..

ضربتُ ضرباً أبا عمرو غداةَ أتى..

وجئتُ والنيلَ خوفًا من عتابك لي.

هذا البيت للشبراوي جمع المفاعيل الخمس، وهي مع المثال:

ضربًا: مفعول مطلق.

أبا: مفعول به.

غداةَ: مفعول فيه.

والنيلَ: مفعول معه.

خوفًا: مفعول له.

وبهذا تكون عرفتَ المفاعيل الخمسة مع أمثلتها.. 😃

يشكل على بعض الإخوة ورود فعل "كان" في ختام بعض الآيات التي تختتم بأسماء الله الحسنى، مثل: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، فيقول: كان، فعل ماضٍ، فهل انتهى الغفران والرحمة؟

وهذا قصور في فهم دلالات الألفاظ العربية.

وذلك أن "كان" تفيد في اللغة: اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، إما مع الانقطاع أو مع الاستمرار.

مع الانقطاع مثل: "كانت السماء ممطرة" والمطر انقطع بعد ذلك.

ومع الاستمرار مثل: "كان زيدٌ لطيفًا" مع استمرار لطفه..

ومنه الآيات التي ختمت بـ "كان" في أسماء الله الحسنى، كقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، أي مع استمرار ذلك.

وهكذا.

عندنا في صنعاء يطلقون على مَن يبكي لفظة "يُعدّد"!

فيقولون: مالك بتعدد؟ أي: مالك تبكي!

فمن أين جاءت هذه التسمية للبكاء بهذه اللفظة؟ بحثت في الفصحى فلم أجد شيئًا، ولم أستوعب البحث!

لكن قد يكون من أنهم يشبهون من يبكي بالمرأة المعتدة، فهي في بكاء من موت زوجها أو طلاقه!

وقد يكون من تعداد الدموع، فيكون كأنهم يشبهون نزول الدموع بالقطرات التي تُعد وتُحصى!

وقد يكون أنهم يشبهون من يبكي بالرجل المعدد، الذي تزوج أكثر من واحدة، فهو في هم وبكاء وينام بدون عشاء مثل صاحبنا حازم مرجان!

ثم راسلني أحد أهل الشام فقال: وهذه الكلمة تقال عندنا في سوريا والشام عامة وتقال للرجل والمرأة الذي يبكي

وعندنا أن أصلها تقال للرجل الذي يعدد مصائبه وهو يبكي وكذلك المرأة...

بمعنى أنه وقع علي كذا وفعلوا بي كذا وحدث لي كذا واخذوا مالي ظلموني ضربوني نهبوني ومات علي كذا وضيعت كذا وهلم جرا

لذلك قالوا له يعدد اي يعدد مصائبه.

نقول في منطقتنا بصنعاء: "لِمه" بمعنى "لماذا".

وبعض المناطق: لَه، لِه، لِمه، ليش، لييش، لَود، لِود، لوو، ماشان، كفله، لِيه، لَيه، ليه، لامه، علامه، فليشه، ويش، لمكه، لويش، لواد، نمود، ديمه، ليش، نمه، لياد، لاهود، مو، دوكود، كَنّك، ليشتيشن، لَاهو، لييياد، نموء، لاهن، لْه، للمود... الخ

هل تستخدمون أحدها في مناطقكم أو غيرها؟

رائجٌ السؤال عن جمع كلمة "حليب"، بعدما أشيع أنه سؤال طُرح في اختبار الثانوية في مصر يوم أمس!

وعلى كلٍ، فلم يرد في المعاجم جمع للكلمة إلا ما قيل أنه ورد في بيتٍ شعري قديم: (شراب أحلبةٍ..).

فيكون مثل جمع كلمة رصيف أرصفة، ورغيف أرغفة.

وبالمصادفة قرأت اليوم في صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ما جاء في تفسير سورة الأنعام، فوجدته يتكلم عن قوله تعالى: (وحشرنا عليهم كل شيءٍ قُبلًا)، فقال: قُبلا، جمع قبيل..

فتذكرت الحليب!

فحليب، فعيل، بمعنى مفعول.. أي حليب بمعنى محلوب، وهو وزن قبيل آنفة الذكر.

فيكون جمعًا أيضًا: حليب حُلُب، قياسًا، ومثله قُلُب بدر، جمع قليب بدر..

وهكذا.

والخلاصة: يمكن جمع حليب على أحلبة أو حُلُب..

حتى البارعون في اللغة العربية يقولون: مشكلة اللغة العربية في المعلمين الذين يصعبونها على الطلاب!

طيب وأنتم كيف تعلمتم اللغة؟!

الحقيقة أنه لا المعلمون صعبوها ولا شيء من ذلك، السبب يكمن في زهد الشاب المسلم في هذا العصر في لغته، تبعًا للضعف العام للأمة في هذا العصر.

والمعادلة أنه كلما كانت الأمة قوية كانت لغتها قوية وسهلة الطلب والانتشار.

اللغة العربية سهلة، وقواعدها في غالبها عقلية ومنطقية، ومن تعلمها كأي علم بتدرج يصل للغاية، فضلًا عن الفهم.

وقد كنت أهتاب من الصرف، وأدرسه لِماماً، وأنطُّ منه لغيره، ثم قلت في نفسي أعوذ بالله من العجز، وانتصبت لدراسته ففهمته والحمد لله في زمن قياسي، وهو أصعب علوم العربية، وغيره أيسر بكثير.

والمقصود أنه متى ما استعادت الأمة هيبتها وعظمتها، سهلت لغتها وتنافس بنوها وغيرهم على تعلمها.

قرأتُ قبل قليلٍ قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ فرأيتها تحتمل إعرابين:

الأول: أن "لا" نافية، و"تنسى" فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والفاعل محذوف تقديره أنت.

والثاني: أن "لا" ناهية جازمة، و "تنسى" فعلٌ مضارعٍ مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، فبقيت السين مفتوحة آخر الفعل، فأُتي بالألف دعامة لها لتوافق رؤوس الآيات في السورة.

يشهد للإعراب الأول: النظر إلى مِنّة الله على رسوله، ومناسبة الفعل المضارع قبله، ودخول أداة التنفيس عليه، وذكر المنن من بداية السورة، فكان من المناسب أن تكون لنفي النسيان، لتكون منّة ونعمةً أيضًا، لا لنهيه عن ذلك.

ويشهد للإعراب الثاني: النظر إلى الأمر بالتسبيح في بداية السورة، ونزول سورة الأعلى قبل سورتي القيامة وطه، وهما اللتان فيهما الوعد بجمع القرآن للنبي في صدره وبيانه بعد ذلك فلا يتعجل بحفظه.

أما الاستثناء بعدها في قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾، فهو يصلح شاهدَ معنى للإعرابين، فعلى الأول يكون التقدير: سنثبت القرآن في قلبك فلا تنسى ما تقرأ بتثبيتنا ذلك لك، إلا إن شاء اللهُ ذلك النسيان.

وعلى الثاني يكون التقدير: اقرأ القرآن ولا تنسه، بسبب من عندك، إلا ما رفعه الله نسخًا.

لأن الثاني نهي، والنبي معصوم عن ارتكاب المنهيات.

والله أعلم.

كل كلمة في اللغة العربية – التي ربما تكون مفرداتها أكثر من أربعين مليون مفردة – كل مفردة إما تكون اسما أو فعلا أو حرفا.. ولا رابع لهذه التقسيم على القول الصحيح المعتمد.

فإذا استطعت ان تميز هذا فهو امر جيد، وهو أول خطوة من خطوات معرفة النحو، وكل ما بعده معتمد عليه.

س: كيف عرفنا أن كل كلمة ومفردة في اللغة العربية لا تخرج عن كونها إما (اسم أو فعل أو حرف)؟

ج: عرفنا ذلك بالاستقراء.

س: وما هو الاستقراء؟

ج: هو أن من وضع القواعد الأولى للغة العربية وعلماؤها الأوائل قاموا بتتبع الكلمات العربية من أفواه الرجال العرب الأقحاح في المدن والبوادي والصحاري فلم يجدوا كلمة واحدة تخرج عن هذه الأقسام الثلاثة: الاسم، الفعل، الحرف.

وقد وُضع للاسم والفعل والحرف تعاريف تُعرفها:

فالاسم: ما يدل على مسمى من غير اقتران بزمن.

والفعل: ما دل على حدث، مقترنا بزمن، ولا يخلو الزمن أن يكون ماضيا أو مضارعا (الحال) او مستقبلا.

والحرف: ما لا يدل على حدث ولا مسمى.

ومع أننا قد ذكرنا تعريفات للاسم، فليس كل شخص يتصور التعريف أو يدركه، لذا فسأذكر لك هنا أهم علامات إن رأيتها في الكلمة، أو صح دخولها على الكلمة فإنها اسم من دون عناء :)

* فمنها: دخول الألف والام: فزيد – مثلا – اسم، لأنه يصح ان نقول الزيد..

وحياة اسم، لأنه يصح أن نقول الحياة، وشجرة اسم كذلك، لأنه يصح أن نقول الشجرة.

لكن يأكل – مثلا – ليست اسم، لانه لا يصح أن تدخل عليها الألف والام، فلا يصح أن نقول "اليأكل!"

* ومن علامات الاسم: قبوله للتنوين، فيصح أن نقول زيدٌ، وخالدٌ، وحياةٌ، وشجرةٌ، بالتنوين رفعا ونصبا وجرا.

لكنه لا يصح –ة مثلا – أن نقول يلعبٌ!

* ومن علامات الاسم: أنه يصح أن ينادى، فنقول يا زيد ويا عمرو ويا فاطمة ويا أبناء اليمن، فكل من زيد وعمرو وفاطمة وأبناء، أسماء لأنها وقع عليها النداء..

والفعل يعرف بعلامات بحسب الفعل:

فالفعِل الماضي: يدلِ على المُضي، ويقبل تاء التأنيث الساكنة، فتقول ذهب، وذهبت، وسار، وسارتْ.. وهكذا..

والفعل المضارع: يدل على الحاضر، ويقبل دخول السين وسوف في أوله، فتقول في "يذهب" سيذهب، وسوف يذهب..، وفي مثل "يلعب " سوف يلعب، وسيلعب.. وهكذا..

والفعل المضارع لا يمكن ان يكون أوله إلاّ أحد الحروف الأربعة التي يجمعها قولك: " أنيت"..

والفعل الأمر: هو الذي يدل على الطلب، ويقبل ياء المخاطبة، فمثلا " اذهب " تدل على طلب الذهاب من المخاطب، كما أنها تقبل في آخرها ياء المخاطبة فتقول " اذهبي "..

والحرف مالا يصلح له علامات الاسم ولا علامات الفعل بأنواعه..

فإذا وجدت كلمةً وطبقت عليها علامات الاسم وعلامات الفعل فلم تصلح، فهي " الحرف"

فمثلا كلمة " هل " هل يصلح أن ندخل عليها إحدى علامات الاسم؟

لنجرب.. لندخل عليها علامة الألف والام " الهل!" لا تصلح..

ولنجرب ندخل عليها إحدى علامات الفعل مثلا "سوف"، فهل يصلح أن نقول" سوف هل! "؟

لا. لا يصلح..

إذا كلمة " هل " حرف..

والحروف بطبيعتها تنقسم إلى قسمين.

فالقسم الأول من الحروف: حروف المعاني: وهي الحروف التي تدل على معنى، مثل: " من " وهو حرف يدل على الابتداء، ومثل " عن " وهو حرف يدل على المجاوزة، ومثل " هل " وهو حرف يدل على الاستفهام، ومثل " في " وهو حرف يدل على الظرفية.. وهكذا..

والقسم الثاني: حروف المباني: وهي الحروف التي تتكون منها أي كلمة، مثل كلمة " صام " فهي تتكون من ثلاثة حروف، الصاد، والألف، والميم..

وحروف المباني هذه معروفة وهي ثمانية وعشرون حرفا..

وكذا حروف المباني قليلة تُحفظ فهي لا تتجاوز التسعين حرفا..

ثم حروف المعاني التسعين هذه على قسمين.

قلنا أن الحروف على قسمين، حروف معاني وحروف مباني، ثم أخبرتك أن حروف المعاني أيضا تنقسم إلى قسمين، وهذا بيانها:

القسم الأول: حروف معاني عاملة: وهي التي يكون لها أثر فيما دخلت عليه، مثل حرف " من " فإنه يجر الاسم بعده، وكذا مثلا حرف " في" فإنه يعمل نفس العمل، او مثل حروف النصب، مثل إن وأخواتها الحروف فإنه تعمل النصب في الاسم بعدها.. وهكذا..

القسم الثاني: حروف معاني غير عاملة: وهذه لا تؤثر في الكلمة التي تدخل عليها ابدا، مثل حرف " هل " وحرف " بل " فإنهما لا يؤثران..